

الى ابن المصير

الى ابن المصير اي ما هو مصير نوع الانسان في هذه الدنيا والى اي حد تصل المكتشفات
والمخترعات والمستنبطات . مثل جماعة من كبار كتاب الانكليز هذا السؤال فاجاب كل منهم
بما عن له وقد اعجبنا جواب الاول لانه مطابق لما نتقده ولما اوصلنا اليه درسا وبينا
قال ان العنصر الحاضر عصر البركات يجلس الواحد منا في كرسيه ويقول لك هذا ما
انبات يد الأتري ماتم في الفراصات والطيارات وتلغراف مركوبي والوصول الى القطب
الشمالي والمرء تأخذ مرة الطرب اذا تحقق شيء من امانيه فيسئ انه تبقى اضعافه . ولا اظن
اننا نطلع في اكتشاف امور مادية عظيمة الشأن فقد جرتنا في الماء وطربنا في المواد وما عسى
ان نصل وراء ذلك التخطي المواد الى ما وراءه وهل وراء القطب قطب آخر نصل اليه .
لقد بلغ العلم المادي شيئاً من كل امر وصار عليه الآن ان ينقصي ما بلغه ويحصه ويبنى عليه
وقد يستخرج منه نتائج كبيرة ولكن لا يكون لها وقع في النفوس كأنها امور جديدة غير متظرة
والإنياه بالقياس ليس سهلاً ولا يكون واضحاً ولكني ارى انه لا يتعدّر علينا الإنياه
بان قوة الانسان ستزيد جداً وعقلاً . كنت اتذاكر مرة مع السير ميخائيل فوستر
(السيولوجي الشهير) فها ما ينتظر من علم الجراحة الحديث فقال لي انه يفشى ان
يعمل اسمه اذا اخبر عنه الناس بما ينتظره لهذا العلم من النجاح ولعله قال ذلك لكثيرين
من رفاقه . فقد صار يسهل على الجراح الآن ان يترغ ما يريد من جسم الانسان حتى من
دماغه وان يقطع قطعة من اللحم من جسم انسان ويفرسيها في جسم انسان آخر وان يغير
شكل الاعضاء او وضعها . وان يزيد نمو بعض الاعضاء او بعض العضلات . ولا يتنصر
في عمله على استخدام الكين ونحوها من الوسائل المادية بل يشمل ايضاً الوسائل الروحية
كالاستهواء ويفعل بها افعالاً غريبة . ولو كنا نعرف حقيقة اجسامنا ووظائفها حق المعرفة
لاستطعنا ان نصلح انفسنا وتقوي اجسامنا الى درجة تفوق الرصف تم ان معرفتنا هذه غير
كافية ولكنها لا تبقى كذلك

والآن يستطيع المرء ان يشتمل شغلاً عقلياً شاقاً او يعمل عملاً بدنياً شاقاً ثلاث
ساعات او اربع ساعات على الأكثر وما بقي من الوقت تقضيه في الأكل والشرب والحضم
والنوم والراحة وما اشبه . ومن المحتمل ان ينجح العلم الى زيادة مقدرة الانسان من هذا القبيل
فيصير قادراً على مواصلة الاشغال العقلية والاعمال البدنية ولا يعود مضطراً الى الحضم والنوم

والرياضة بل يصير يواظب على اشغاله واعماله اربعا وعشرين ساعة كل يوم وذلك باصلاح الاجسام والنسوي . ونحن المحتمل ايضا ان نضع العلوم الادبية والفنية والاجتماعية ونكسو النفس رداء الراحة والطأنينة لان الجرائم والشرور والاثام وما يتولد منها ناتجة كلها عن الجهل وقلة المعارف وعدم التعود على عادات الخير والصبر والشققة

والطريق الذي اوصل الانسان من ظلام الكهوف الى النور الكهربائي هو الطريق الذي سيرشد نفوس الناس الى نور الحقائق وهو تعقل الامور والتفكير فيها وامتنانها بحرية وبلا خوف وبصبر ومواظبة

وسيل الانسان الى غرض آخر مع ازدياد العلم والنظفي وازدياد قيادته ونضجه لها وهو الغرض الذي نحب التلامسة من ايام افلاطون الى الان من اعمال الانسان له وعدم سعيه اليه فانه يصلح نسل خيلهم وبقروهم وكلابهم ولكنه لا يهتم باصلاح نسله بل يدع افسد الرجال والنساء خلقا وخلقاً يلدون الاولاد ويصنعون نسل الانسان

يموت الظيرون افضلهم عتيا لا اولاد لم تدفن كنوزهم في التراب ونحن نشكر باننا جاورون على سنة لزواج تخلف نسل الاشرار الاغرار . ولكن لا بد من انت تزيد معارف الناس وتقل قيودهم حتى يصير كل جيل منهم افضل من الذي قبله . وحينئذ يدخل نوع الانسان في عصر جديد نسبه الى عصرنا هذا نسبة نور النهار الى الظلمة التي يتكون فيها الجنين قبل ان يولد

هذه خلاصة رأي هذا الكاتب في مصير نوع الانسان دعانا الى ذكرها ما رأينا في كتاب الدكتور غستايف لوبون «روح الاجتماع» الذي يأتي ذكره في باب التقاريف من الشاؤم بمصير الانسان فقد قال في حاشية كتابه انه اذا تم الزمان صنع الايجادي في تكوين الامة او الشعب يبدأ بصنع الاعدامي الذي لم ينتج منه ما يلد ولا يعيد تنقف المدنية عند وصولها الى حد معين من الشوكه والشعب رمي وقت اسرع اليها الاخطاط لا عمالة فتند اقربت الشجوخة وندت ساعة الاجل فصور الامة خليطا من الناس كل يعمل على شاكلته هناك تعدد اساطين المدنية ونسبي هدفا لحواث الاتعاق وتصير العامة سلطنة في الناس وتبدر خلائع الموحشين وقد يلوح على المدنية انها بائسة في بيائها لان مجاها لا يزال يضي بما اكتسبه الاجيال الطويلة من البهجة والرواه ولكن الحقيقة انه بناء اكبر السوس وقد دعتهم واستعد للقطر باي حاصفة . فمن همجية الى حضارة وراه مقصد في الخيال . ومن حضارة الى ازواء فوت حين يحصل الخيال هذا وراه حياة الام

وقد يصدق هذا القول على بعض الامم ولعل الام النارية جرت هذا الجرى اما الامم
الحاضرة فاطباؤها هايدرون ادواها وارتقاؤها جارية حثيثا ونسوس الكون يقتضي الارتقاء
من حسن الى احسن منه

اللون الاحمر واللون الازرق

في الصحة والمرض

من المبادئ الطبيعية المعروفة ان اشعة الشمس متى نفذت موشوراً من الزجاج انحلت
الى الالوان الاصلية التي يولف من مجموعها اللون الابيض فظهرت في شكل قوس قزح
فاذا وضع امامها حجاب وقمت صورتها عليه وتعرف هذه الصورة بالطيف الشمسي . وهي
مؤلفة من الالوان الآتية الاحمر اولاً ثم البرتقالي ثم الاصفر ثم الاخضر ثم الازرق ثم النيلي
ثم البنفسجي . هذا ما يظهر من الطيف للعين لكنه يزيد عن ذلك من طرفيه . فلو ادينا
منه ثرمومتراً حساساً بمنطقة البنفسجية وجدنا الحرارة تزداد كلما اقتربنا من المنطقة
الحراء ونسب الزيادة الى ما بعدها قليل ثم تأخذ بالانخفاض تدريجياً كما يدل على ان هناك
اشعة غير الاشعة الحراء لا ترى بالعين لكن يشع بجوارتها فقط . ثم لو عرضنا ورقاً
فوتوغرافياً حساساً على اشعة الطيف الشمسي وجدنا المنطقة التي بعد اللون البنفسجي تؤثر
في املاح الفضة كما تؤثر فيها الالوان التي بين البنفسجي والاخضر اي ان بعد اللون
البنفسجي منطقة لا تظهر للعين لكنها تؤثر في الاملاح الفضية

فالطيف الشمسي اطول مما يظهر للعين ولا يرى منه الا الجزء المتوسط فقط والوانه
تختلف في خواصها فما كان منها بين الاخضر والبنفسجي له خواص كهلوية ويؤثر في املاح
الفضة وما كان بين الاخضر والاحمر لا تأثير له من هذا القبيل . ويظهر ايضاً ان اشعة
الطيف تختلف ايضاً في تأثيرها في الخلايا الحية فتدعم من عهد بعيد ان للنور الاحمر
فائدة في معالجة الحميات النفاطية كاجدري فكانوا يلبسون المجدور قيصاً احمر

وقد اخذ بعض الاطباء في هذه الايام يهتمون بالمعالجة بالنور فانهم يضعون المجدورين
في غرف حراء يحجبون عنها الاشعة البنفسجية ولاسيما الاشعة التي وراء البنفسجي وينشرون
لذلك اشد الانتباه كما يتنبه المصور لحجب هذه الاشعة عن الالواح الفوتوغرافية ويقوم
ذلك بوضع الستائر الحراء امام النوافذ فلا يدخل الغرفة الا النور الاحمر وتثار الغرفة ايضاً